[70] منشأ للعلم. وعلى هذا، فكل منهما يهدء الأرضية للآخر، وهذا هو معنى التأثير المتبادل للعلم والتزكية (وسيأتي شرح هذا الموضوع في بحث مؤهلات المعرفة انشاء ا)(1).

* * * 24 ـ الصبر والتحمل ينبع عن العلم: (وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلى مالَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً) (الكهف / 68) هذا الحديث نطق به العالم الرباني (الخضر) مخاطباً به موسى بن عمران، عندما سأله أن يعلمه من علومه، فاجابه الخضر: إنك لم تَحُط بأسراري وألغاز أعمالي. ولن تصبر عليها لعدم معرفتك. وهذا التعبير يبين بوضوح ان عدم العلم والمعرفة يؤدي بالانسان الى نفاد صبرِه. بالطبع إن الصبر قد يكون منشأ تزايد العلم والمعرفة، وعليه فهذان الإثنان بينهما تأثير متبادل كما يصرح بذلك القرآن في عدد من الآيات: (اِنَ في ذلِكَ لآيات لِكِلِ صَبّارِ شَكُور) (ابراهيم / 5)، (لقمان / 31)، (سبأ / 19)، الشورى / 33) ومن الواضح أن طريق العلم والمعرفة طريق ملتوِ ومليءٌ بالمنغّصات، ولا يمكن أن يدرك العلم إلا بالصبر والتأنّي. وإن العلماء والمخترعين والمكتشفين لم يصلوا الى ما وصلوا إليه إلاّ بالتأني والصبر. * * *

_____

1 - يقول امير المؤمنين في حديث له حول العلم: "ومن ثمراته التقوى، واجتناب الهوى ومجانبة الذنوب". (بحار الانوار الجزء 78 الصفحة 6).